عِيدُنَا إِنْسَانِيَّةٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا بَزَغَ صَبَاحٌ بِالضِّيَاءِ وَأَسْفَرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَلَّلَ حَاجٌّ وَكَبَّرَ، وَفَرِحَ بِيَوْمِ عِيدِهِ وَاسْتَبْشَرَ، وَاقْتَدَى بِخَيْرِ الْبَشَرِ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَنَا بِطَاعَتِهِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنِ اتَّبَعَ سَبِيلَهُ وَسَارَ عَلَى هَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)**[1]. **أَيُّهَا الْمُبْتَهِجُونَ بِالْعِيدِ:** نُبَارِكُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَيَّامَ السَّعِيدَةَ، سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ قِيَادَتَنَا الرَّشِيدَةَ، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَى وَطَنِنَا الْإِمَارَاتِ؛ السَّعَادَةَ وَالْخَيْرَاتِ، وَالْبَهْجَةَ وَالْمَسَرَّاتِ، فَالْعِيدُ فُرْصَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ؛ تَعِيشُ فِيهَا الْمُجْتَمَعَاتُ أَبْهَى التَّجَلِّيَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ،

فَ(**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا**)[٢]. **وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ**: فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؛ قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ؛ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ؛ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي آلَافِ الْحُجَّاجِ، خُطْبَةً خَاتِمَةً جَامِعَةً، وَجَّهَ فِيهَا رِسَالَةً تَحْمِلُ مَبَادِئَ حَضَارِيَّةً، وَقِيَمًا إِنْسَانِيَّةً عَالَمِيَّةً، تُعَبِّرُ عَنْ تَعَالِيمِ هَذَا الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ السَّمْحِ الْحَنِيفِ، وَتُرَسِّخُهَا فِي الْأَجْيَالِ عَبْرَ الْعُصُورِ. وَأَوَّلُ قِيمَةٍ أَرْسَاهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: قِيمَةُ الْأُخُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَقَالَ: «**أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ**»[٣]، فَالْإِيمَانُ بِهَذِهِ الْقِيمَةِ؛ يَحْمِلُ عَلَى أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَتَعْمِيقِ الْعَلَاقَاتِ، مِمَّا يُشْعِرُ الْإِنْسَانَ بِالسَّعَادَةِ الْقَلْبِيَّةِ، وَالسَّكِينَةِ النَّفْسِيَّةِ، وَالطُّمَأْنِينَةِ الرُّوحِيَّةِ. كَمَا أَمَرَ ﷺ بِتَحْقِيقِ الْمُوَاطَنَةِ، وَالْوَلَاءِ وَالِانْتِمَاءِ لِلْقِيَادَةِ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْوَدَاعِيَّةِ: «**وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ**»[٤]، وَأَكَّدَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَ: «**أَلَا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا**»[٥]، وَأَرْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ قِيمَةَ السِّلْمِ وَالسَّلَامِ، فَقَالَ: «**إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ؛ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا**»[٦]. فَاللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِلْعَمَلِ بِوَصَايَا نَبِيِّكَ ﷺ، وَالِالْتِزَامِ بِقَوْلِكَ: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**)[٧]. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخُطْبَةُ الثَّانيةُ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِمَوَاسِمِ الْخَيْرَاتِ، نَفْرَحُ فِيهَا بِالْأَفْضَالِ وَالرَّحَمَاتِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْقِيَمَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّافِيَةَ، وَالْمَبَادِئَ الْإِنْسَانِيَّةَ السَّامِيَةَ، الَّتِي جَاءَ بِهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ، وَأَكَّدَ عَلَيْهَا نَبِيُّنَا ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ؛ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا مُجْتَمَعٌ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُوَ مِنْهَا زَمَانٌ، فَهِيَ قِيَمٌ مُسْتَدَامَةٌ وَمُتَجَدِّدَةٌ، وَضَعَهَا نَبِيُّنَا ﷺ بَيْنَ أَيْدِينَا؛ لِتَكُونَ نِبْرَاسًا لِلْإِنْسَانِيَّةِ، وَضِيَاءً تَهْتَدِي بِهِ الْبَشَرِيَّةُ. وَإِنَّ الْإِسْهَامَ فِي بَثِّهَا وَنَشْرِهَا، وَحِمَايَتِهَا مِنْ كُلِّ مَا يُنَافِيهَا؛ مِنْ تَطَرُّفٍ وَتَشَدُّدٍ؛ مَسْؤُولِيَّةٌ فَرْدِيَّةٌ وَمُجْتَمَعِيَّةٌ، بَيَّنَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَةِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ إِذْ قَالَ: «**أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»(٨).

فَتِلْكُمْ **يَا عِبَادَ اللَّهِ** هِيَ قِيَمُ دِينِنَا، الَّتِي نَسْتَحْضِرُهَا فِي عِيدِنَا، وَنَتَمَثَّلُهَا فِي حَيَاتِنَا. وَإِنَّ دَوْلَتَنَا الْمُبَارَكَةَ: دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ؛ لَسَبَّاقَةٌ دَوْمًا إِلَى نَشْرِ هَذِهِ الْقِيَمِ الْحَضَارِيَّةِ، وَرِعَايَةِ هَذِهِ الْمَبَادِئِ الْإِنْسَانِيَّةِ، يَسْتَشْعِرُ ذَلِكَ مِنْ يَعِيشُ عَلَى أَرْضِهَا، وَيَنْعَمُ بِخَيْرَاتِهَا، حَيْثُ الْحُقُوقُ مَحْفُوظَةٌ، وَالْكَرَامَةُ مَصُونَةٌ، وَيَشْهَدُ الْقَاصِي وَالدَّانِي بِمُسَاعَدَاتِهَا الْإِنْسَانِيَّةِ، فَهِيَ يَدُ

خَيْرٍ مَمْدُودَةٌ، بِعَطَاءَاتٍ غَيْرِ مَحْدُودَةٍ، أَيْنَمَا حَلَّتْ نَزَلَ الْخَيْرُ والرَّخَاءُ، والِاسْتِقْرارُ وَالنَّمَاءُ، رِسَالَتُهَا حِمَايَةُ الْإِنْسَانِ وَمُسَاعَدَتُهُ، وَالْوُقُوفُ مَعَهُ وَمُسَانَدَتُهُ، فَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ عَالَجَتْهُ، وَكَمْ مِنْ مُحْتَاجٍ سَاعَدَتْهُ.

فَلْنَجْعَلْ مِنْ عِيدِنَا مُنَاسَبَةً لِلِاحْتِفَالِ بِقِيَمِنَا، وَإِسْعَادِ غَيْرِنَا، وإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى أُسَرِنَا، وَالتَّوْسِعَةِ عَلَى عِيَالِنَا، وَالتَّوَاصُلِ مَعَ أَرْحَامِنَا، وَلْنُهْدِ إِلَيْهِمْ مِنْ أَضَاحِيِّنَا، الَّتِي نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى رَبِّنَا، عَمَلًا بِقَوْلِهِ: (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**)[٩]، فَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ مَنَاسِكِنَا، وَفَرَحِنَا بِعِيدِنَا.

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ امْلَأْ بِالسَّعَادَةِ قُلُوبَنَا وَبُيُوتَنَا وَوَطَنَنَا، وَزِدْنَا طُمَأْنِينَةً وَهَنَاءً، وَاسْتِقْرَارًا وَرَخَاءً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عِيدَنَا هَذَا عِيدَ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ، وَمَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَمَحَبَّةٍ وَصِلَةٍ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَبْنَائِنَا وَأُسَرِنَا وَوَطَنِنَا وَقِيَادَتِنَا بِالْيُمْنِ وَالْخَيْرَاتِ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَ الْحُجَّاجِ حَجَّهُمْ، وَيَسِّرْ لَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ، وَاحْفَظْهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِهِمْ، وَأَعِدْهُمْ سَالِمِينَ إِلَى وَطَنِهِمْ، وَقَدْ غَفَرْتَ ذَنْبَهُمْ، وَشَكَرْتَ سَعْيَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ على دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الاِسْتِقْرَارَ، والرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايِد، وَالشَّيخ راشد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايِد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ والْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

أَعَادَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْعِيدَ عَلَيْكُمْ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ. وَكُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) الأعراف: ٤٣.

(٣) أحمد: ٢٣٤٨٩.

(٤) الترمذي:٦١٦.

(٥) أحمد: ٢٠٦٩٥.

(٦) متفق عليه.

(٧) النساء: ٥٩.

(٨) متفق عليه.

(٩) الكوثر: ٢.